دُور تكنولوجيا التعليم في تعزيز الدافعيـــة للإنجاز لـــدى الطلاب في المرحلة الثانوية ـ دراسة تحليلية

أ. منال عيســى خليفة الطالب*
طالبة مرحلة الدكتوراه ، الأكاديمية الليبية ، ليبيا
Manalesaa47@gmail.om
تاريخ الارسال 2025/11/9م تاريخ القبول 2026/1/26م

The Role of Educational Technology in Enhancing Achievement Motivation among Secondary School Students: An Analytical Study

*By Manal Essa Khalifa Al-Talib
PhD Candidate - Libyan Academy
Manalesaa47@gmail.com

Summary:
This analytical research examines the role of educational technology in enhancing achievement motivation among high school students. It indicates that technology is no longer merely an assistive tool but has become an essential component of the learning environment. The research focuses on the knowledge gap between the widespread use of technology and the understanding of its direct impact on the psychological dimensions of students, specifically on achievement motivation.

The research is based on the descriptive analytical method and relies on a critical review of previous studies in both Arabic and foreign languages. It concluded that there is a positive relationship between the use of technology and an increase in the level of achievement motivation. This effect is attributed to technology's ability to meet students' basic psychological needs, such as competence, autonomy, and relatedness, according to Self-Determination Theory.

The research also explains that technology increases motivation when it raises the value of learning and increases students' expectations of success, which is consistent with Expectancy-Value Theory. It emphasizes that the effectiveness of technology is not intrinsic but depends on the teacher's proper pedagogical use of it, in accordance with the Technological Pedagogical Content Knowledge (TPACK) model.

The research provides practical recommendations for teachers and policymakers, such as shifting from lecturing to facilitating and designing

activities that promote competence and autonomy. It also suggests in-depth future studies to understand individual differences among students and to develop reliable Arabic measurement tools. It concludes that success in integrating technology requires a deep understanding of its psychological and pedagogical mechanisms to ensure the building of a generation of motivated and active learners.

Keywords:
Educational Technology, Achievement Motivation, High School, Educational Psychology, Self-Determination Theory.

الملخّـــص:

يتناول هذا البحث التحليلـــي دور تكنولوجيا التعليم في تعزيز الدافعية للإنجاز لدى طـــلاب المرحلة الثانوية, ويشـــير إلى أن التكنولوجيا لم تعد مجرد أداة مساعدة، بل أصبحت مكونًا أساسيًا في بيئة التعلم. ويركز على الفجوة المعرفية بين الاستخدام الواسع للتكنولوجيا وفهم تأثيرها المباشر على الأبعاد النفسية للطلاب، وتحديدًا على الدافعية للإنجاز.

يقوم البحث على المنهج الوصفي التحليلي ، ويعتمد على المراجعة النقدية للدراسات السابقة باللغتين العربية والأجنبية, وقد توصل إلى أن هناك علاقة إيجابية بين استخدام التكنولوجيا وارتفاع مستوى الدافعية للإنجاز, ويرجع هذا التأثير إلى قدرة التكنولوجيا على تلبية الحاجات النفسية الأساسية للطلاب، مثل: الكفاءة، والاستقلالية، والانتماء، وفقًا لنظرية التقرير الذاتي.

كما يوضّح البحث أن التكنولوجيا تزيد من الدافعية عندما ترفع من قيمة التعلم وتزيد من توقعات الطلاب بالنجاح، وهو ما يتوافق مع نظرية التوقع والقيمة, ويشدد على أن فعالية التكنولوجيا ليست ذاتية، بل تعتمد على استخدام المعلم لها بشـــكل تربوي سليم، وفقًا لنموذج المعرفة التكنولوجية التربوية للمحتوى.(TPACK).

ويقدم البحث توصيات عملية للمعلمين وواضعي السياسات، مثل التحول من التلقين إلى التيسير، وتصميم أنشطة تعزز الكفاءة والاستقلالية, كما يقترح دراسات مستقبلية معمقة لفهم الفروق الفردية بين الطلاب وتطوير أدوات قياس عربية موثوقة, ويختتم بأن النجاح في دمج التكنولوجيا يتطلب فهمًا عميقًا لآلياتها النفسية والتربوية لضمان بناء جيل من المتعلمين المتحفزين والفاعلين.

الكلمات المفتاحيـــة: تكنولوجيا التعليم، الدافعية للإنجاز، المرحلة الثانوية، علم النفس التربوي، نظرية التقرير الذاتـــي.

المقدمة:

يُعدّ العصر الحالي، بكل ما يحمله من تقدم تكنولوجي متسارع، مرحلةً فاصلةً في تاريخ التعليم، إذ لم تعد الأدوات الرقمية مجرد وسائل مساعدة، بل باتت مكوناً أساسياً في بيئة التعلم. يتناول هذا البحث العلاقة المعقدة والمتشابكة بين هذا التطور التكنولوجي وبين أحد أهم محركات السلوك الإنساني والتحصيل الأكاديمي، ألا وهو الدافعية للإنجاز. ففي ظل التحديات التي يواجهها النظام التعليمي، لاسيما في المراحل المتقدمة مثل المرحلة الثانوية، حيث تتزايد الضغوط الأكاديمية والمطالب الاجتماعية، يصبح فهم كيفية استثمار تكنولوجيا التعليم لتعزيز الدافعية عاملاً حاسماً في تحقيق الأهداف التربوية, من منظور علم النفس التربوي، تُعد الدافعية القوة المحركة والمنشطة للسلوك الإنساني، والمسؤولة عن توجيهه نحو أهداف محددة (العناني، 2014: 35)، وقد أشار الباحثون إلى أن الدافعية للتعلم هي شرط أساسي لا يمكن تجاهله لنجاح أي برنامج تعليمي، مهما بلغت دقته وتطوره (منسى وآخرون، 2001: 15)، وتتمثل الدافعية للإنجاز بشكل خاص في رغبة الفرد الداخلية في التغلب على العقبات، والمنافسة، وتحقيق مستويات عالية من الأداء، وهو ما يتأثر بعوامل داخلية وخارجية (حسن، 1998: 25).

إن دمج تكنولوجيا التعليم في هذا السياق لم يعد خياراً ترفيهياً، بل أصبح ضرورة ملحة تهدف إلى إثارة اهتمام الطلاب وإشراكهم في عملية التعلم بشكل أكثر فاعلية (الحيلة، 1998: 42).

تنبثق مشكلة البحث من وجود فجوة بين الاستخدام الواسع لتكنولوجيا التعليم وبين الفهم العميق لأثرها المباشر على الأبعاد النفسية للطلاب، وتحديداً على دافعيتهم للإنجاز. فعلى الرغم من أن دراسات سابقة، مثل دراسة حسين (2022)، أكدت أن التكنولوجيا الحديثة تسهم في سرعة تعلم الطالب وتوضيح المادة الدراسية له، إلا أن الحاجة ما زالت قائمة لدراسة الأثر التحليلي المتعمق على الدافعية كمتغير نفسي مستقل. تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤل الجوهري حول كيفية استخدام تكنولوجيا التعليم كأداة نفسية قادرة على تحفيز الطلاب وتحويلهم من متلقين سلبيين للمعلومة إلى مشاركين فاعلين ومتحفزين في العملية التعليمية (مجموعة باحثين، 2022). إن هذه الفجوة المعرفية تستدعي دراسة تحليلية تكشف عن الآليات التي تعمل بها التكنولوجيا لتعزيز الدافعية، سواء من خلال تعزيز الكفاءة الذاتية، أو الاستقلالية، أو الشعور بالانتماء، وذلك وفقاً لما تشير إليه نظريات علم النفس الحديثة.

يهدف هذا البحث إلى تحديد طبيعة العلاقة بين استخدام تكنولوجيا التعليم والدافعية للإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتقديم إطار نظري وتطبيقي يوضح كيفية استثمار هذه الأدوات لتحقيق أقصى استفادة نفسية وتربوية, وتكمن أهمية البحث في إثراء المكتبة العربية بمعرفة علمية حول هذا الموضوع، مما يسهم في تطوير ممارسات تربوية أكثر فعالية.

مشكلة البحث:

في ظل التحولات الجذرية التي يشهدها المشهد التّعليمي العالمي، باتت تكنولوجيا التعليم لا تُعد مجرد أداة إضافية، بل قوة دافعة أساسية لإعادة تشكيل بيئات التعلم وتجاربه, لقد أحدث هذا التطور تحولاً في العلاقة التقليدية بين المعلم والطالب والمادة التعليمية، مما أثار تساؤلات جوهرية حول كيفية تأثير هذه الأدوات الرقمية على الأبعاد النفسية للطلاب، وعلى رأسها الدافعية للإنجاز, تكمن مشكلة البحث في غياب فهم عميق وتحليل منهجي للآليات التي تعمل بها تكنولوجيا التعليم، ليس فقط لتوصيل المعلومة، بل لتعزيز الدافعية الذاتية للطالب، والتي تعد محركاً أساسياً للتحصيل والتعلم المستدام.

إن الدافعية، كأحد أهم محاور علم النفس التربوي، تُعرف بأنها "الحالة الداخلية أو الخارجية التي تحرك الفرد وتوجهه نحو تحقيق هدف معين" (العناني، 2014: 35). وتتخذ الدافعية للإنجاز أهمية خاصة في السياق الأكاديمي، حيث ترتبط برغبة الفرد في التفوق والمثابرة والتغلب على التحديات الأكاديمية (حسن، 1998: 25).

في الماضي، كانت أساليب التحفيز التقليدية تعتمد بشكل كبير على العوامل الخارجية مثل الدرجات والمكافآت، إلا أن الدراسات الحديثة تؤكد على أهمية الدوافع الداخلية، مثل الشعور بالكفاءة والاستقلالية والمتعة، لتحقيق تعلم أعمق وأكثر استدامة (Ryan & Deci, 2000). هنا يبرز البعد النظري لمشكلة البحث: كيف يمكن لتكنولوجيا التعليم أن تلعب دوراً فاعلاً في استثارة هذه الدوافع الداخلية؟ وهل تختلف استجابة الطلاب لمختلف أدوات التكنولوجيا بناءً على خصائصهم النفسية؟ إن الإجابة على هذه التساؤلات تتطلب تحليلاً معمقاً يتجاوز مجرد ملاحظة الاستخدام، إلى فهم الكيفية التي تُعيد بها التكنولوجيا تشكيل البنية النفسية للدافعية.

من الناحية التطبيقية، تواجه المؤسسات التعليمية والمعلمون تحدياً مزدوجاً؛ فمن جهة، هناك ضغط متزايد لدمج التكنولوجيا في المناهج، ومن جهة أخرى، هناك

مخاوف من أن يؤدي هذا الدمج إلى نتائج عكسية، مثل تشتت الانتباه، أو الإدمان على الشاشات، أو الحد من التفاعل الاجتماعي وجهاً لوجه .(Al-Zoubi, 2021) فإذا كانت تكنولوجيا التعليم لا تعمل على تعزيز الدافعية، فإنها قد تتحول إلى مجرد أداة لإدارة المحتوى دون أن تحدث أثراً حقيقياً على سلوك الطلاب ورغبتهم في التعلم. وتبرز هذه المشكلة بشكل خاص في المرحلة الثانوية، حيث يمر الطلاب بمرحلة حرجة من التطور النفسي والاجتماعي، وتتزايد حاجتهم إلى الشعور بالاستقلالية والتحكم في مسار تعلمهم.(Hussain, 2022)

وعليه، يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي:

"ما الآليات النفسية التي تمكّن تكنولوجيا التعليم من تعزيز الدافعية للإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية، وكيف يمكن الاستفادة منها في تصميم بيئات تعلم أكثر فاعلية؟"

هذا التساؤل يتفرع إلى عدة أبعاد:

البعد الأول: يتعلق بالآثار النفسية المباشرة لتكنولوجيا التعليم على الدافعية. هل تؤثر الألعاب التعليمية على الشعور بالكفاءة؟ وهل تزيد المنصات التفاعلية من الشعور بالاستقلالية والتحكم؟ (الحيلة، 1998: 42).

البعد الثاني: يتعلق بتأثير التكنولوجيا على العلاقات الاجتماعية والتعلم التعاوني، وهل يمكن لذلك أن يعزز الدافعية من خلال تلبية حاجة الانتماء.

البعد الثالث: يركز على الفروق الفردية، وكيف يمكن لخصائص الطلاب (مثل الجنس، الخلفية الاجتماعية، والتخصص الدراسي) أن تؤثر على استجابتهم لتكنولوجيا التعليم.

وترى الباحثة إن معالجة هذه المشكلة تكتسب أهمية قصوى لعدة اعتبارات. فمن الناحية النظرية، يسهم هذا البحث في سد فجوة في الأدبيات العربية من خلال تقديم تحليل نفسي عميق للظاهرة، بدلاً من الاقتصار على الجانب التطبيقي. كما يسهم في اختبار وتطبيق نظريات علم النفس التربوي، مثل نظرية التقرير الذاتي-Self) (Determination Theory، في سياق تكنولوجي حديث. ومن الناحية التطبيقية، فإن فهم هذه المشكلة يساعد المعلمين والمربين وواضعي المناهج على الانتقال من مجرد دمج التكنولوجيا إلى توظيفها بشكل استراتيجي لتحقيق أهداف نفسية وتربوية أعمق، مما يضمن أن تكون جهود الرقمنة في التعليم فعالة ومستدامة.

أسئلة البحث:

السؤال الرئيسي:

ما دور تكنولوجيا التعليم في تعزيز الدافعية للإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية، وما هي الآليات النفسية الكامنة وراء هذا التأثير؟

الأسئلة الفرعية:

1- ما طبيعة العلاقة بين استخدام المنصات التعليمية التفاعلية (مثل منصات التعلم الإلكتروني) والدافعية للإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

2- كيف يؤثر استخدام الألعاب التعليمية والواقع الافتراضي على مكونات الدافعية الداخلية للطلاب، مثل الشعور بالكفاءة والاستقلالية؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الدافعية للإنجاز لدى الطلاب تعزى إلى تباين أنواع أدوات تكنولوجيا التعليم المستخدمة (مثل مقاطع الفيديو، التطبيقات، الأنشطة التعاونية)؟

4- هل يختلف دور تكنولوجيا التعليم في تعزيز الدافعية للإنجاز باختلاف الخصائص الفردية للطلاب (مثل الجنس، التخصص الدراسي، والمستوى التحصيلي)؟

5- ما هي أبرز التحديات النفسية والتربوية التي تواجه الطلاب والمعلمين عند دمج تكنولوجيا التعليم، وكيف يمكن التغلب عليها لتعزيز الدافعية؟

أهداف البحث:

بناءً على مشكلة البحث وأسئلته، تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العامة والخاصة التي تسهم في إثراء المعرفة وتوجيه الممارسة في مجال علم النفس التربوي، وهي:

الأهداف العامة:

1- تحديد طبيعة العلاقة: تهدف الدراسة بشكل عام إلى تحديد طبيعة العلاقة بين استخدام تكنولوجيا التعليم والدافعية للإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية، وذلك من خلال تحليل كيفية تأثير الأدوات الرقمية على الجوانب النفسية والتحفيزية لديهم.

2- تقديم إطار تطبيقي: تسعى الدراسة إلى تقديم إطار عمل نظري وتطبيقي يوضح كيفية استثمار تكنولوجيا التعليم بشكل فعال لتعزيز الدافعية، بدلاً من استخدامها كأداة تقليدية لإيصال المعلومات

الأهداف الخاصة:

1- تحليل الأثر النفسي: تهدف الدراسة إلى تحليل الأثر النفسي لاستخدام أنواع مختلفة من تكنولوجيا التعليم، مثل الألعاب التعليمية والواقع الافتراضي والمنصات التفاعلية، على مكونات الدافعية الداخلية للطلاب، مثل الشعور بالكفاءة الذاتية والاستقلالية.

2- استكشاف الفروق الفردية: تسعى الدراسة إلى استكشاف ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الدافعية للإنجاز بين الطلاب تعزى إلى متغيرات مثل الجنس، والتخصص الدراسي، والمستوى التحصيلي، وكيفية تأثير تكنولوجيا التعليم على هذه الفروق.

3- تحديد التحديات: تهدف الدراسة إلى تحديد أبرز التحديات التي يواجهها الطلاب والمعلمون عند دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية، واقتراح حلول قائمة على أسس علم النفس التربوي للتغلب عليها.

صياغة التوصيات: بناءً على النتائج، تهدف الدراسة إلى صياغة مجموعة من التوصيات العملية والمستندة إلى الأدلة لصناع القرار في التعليم والمعلمين، لمساعدتهم على تصميم بيئات تعلم رقمية أكثر تحفيزاً وفعالية.

أهمية البحث:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من تداخلها مع محاور جوهرية في علم النفس التربوي وتكنولوجيا التعليم، مما يجعلها مساهمة علمية وعملية ذات قيمة في المشهد الأكاديمي والتربوي, تنقسم أهمية البحث إلى شقين رئيسيين: الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية.

أولا ـ الأهمية النظرية: تكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة في إثراء المعرفة الأكاديمية في مجالين متكاملين: علم النفس التربوي وتكنولوجيا التعليم. فمن ناحية، تسعى الدراسة إلى سد الفجوة المعرفية في الأدبيات العربية المتعلقة بالعلاقة بين تكنولوجيا التعليم والدافعية للإنجاز، حيث أن معظم الدراسات المتاحة تركز على التحصيل الأكاديمي بشكل مباشر، دون التعمق في الآليات النفسية الكامنة وراءه (الحيلة، 1998) .كما تساهم الدراسة في تطبيق واختبار نظريات علم النفس الحديثة، مثل نظرية التقرير الذاتي (Self-Determination Theory) التي تركز على الحاجات النفسية الأساسية للكفاءة، والاستقلالية، والانتماء. من خلال تحليل كيفية تأثير الأدوات التكنولوجية على هذه الحاجات، يمكن للبحث أن يقدم دليلاً تجريبياً جديداً على مدى قابلية هذه النظرية للتطبيق في سياق التعليم الرقمي. علاوة على ذلك،

توفر الدراسة إطاراً مفاهيمي يمكن أن يكون نقطة انطلاق لأبحاث مستقبلية تتناول متغيرات أخرى مثل الإبداع، ومهارات حل المشكلات، والتفكير الناقد في ظل بيئات التعلم الرقمية.

ثانيا ـ الأهمية التطبيقيـــة: تكتسب هذه الدراسة أهميتها التطبيقية من نتائجها التي يمكن أن توفر حلولاً عملية وتوجيهات مباشرة للمختصين في الميدان التربوي:

1- للمعلمين والمربين: يمكن لنتائج البحث أن تساعد المعلمين على فهم كيفية توظيف التكنولوجيا بشكل فعال في فصولهم الدراسية لزيادة دافعية الطلاب. فبدلاً من استخدامها لغرض الترفيه، يمكنهم تبني استراتيجيات تعليمية قائمة على الأدلة لتعزيز الدافعية الداخلية، مثل تصميم أنشطة تفاعلية تمنح الطلاب شعوراً بالتحكم في مسار تعلمهم.

2- لواضعي السياسات والمناهج: توفر الدراسة توصيات عملية لصناع القرار في وزارة التربية والتعليم والجهات المعنية، لمساعدتهم على وضع سياسات ومناهج تعليمية تدمج التكنولوجيا بطريقة مستدامة وفعالة. يمكن أن تساهم النتائج في توجيه القرارات المتعلقة بتوفير الأدوات الرقمية المناسبة وتدريب المعلمين على استخدامها بأسلوب يعزز الجانب النفسي للتعلم.

3ـ لمطوري البرامج التعليمية: يمكن للمطورين الاستفادة من نتائج الدراسة لتصميم تطبيقات ومنصات تعليمية لا تركز فقط على المحتوى، بل تأخذ في الاعتبار العوامل النفسية للدافعية، مما يزيد من جاذبيتها وفعاليتها.

باختصار، يمثل هذا البحث جسراً بين النظرية والتطبيق، مما يجعله إضافة قيمة تسهم في فهم أعمق للعملية التعليمية في العصر الرقمي، وتوجيه الجهود نحو بناء جيل من الطلاب المتحفزين والفاعلين.

مصطلحات البحث:

تكنولوجيا التعليم (Educational Technology): هي تلك الأدوات والأجهزة والبرامج التعليمية والإعدادات والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي محدد ليتساهم في تطويره وزيادة فاعليته .(دفع الله, 2018: 59)

تعريف إجرائي: في سياق هذا البحث، تُعرّف تكنولوجيا التعليم بأنها الأدوات والمنصات الرقمية المستخدمة في العملية التعليمية داخل الفصول الدراسية، والتي تشمل على سبيل المثال: المنصات التعليمية التفاعلية (مثل منصات التعلم

الإلكتروني)، والألعاب التعليمية، والوسائط المتعددة (مقاطع الفيديو، العروض التقديمية)، وتطبيقات الهواتف الذكية المخصصة للتعلم.

الدافعية للإنجاز(Achievement Motivation): تُعرّف الدافعية بأنها "الحالة الداخلية أو الخارجية التي تحرك الفرد وتوجهه نحو تحقيق هدف معين" (العناني، 2014). أما الدافعية للإنجاز فهي رغبة الفرد في التفوق والوصول إلى مستويات عالية من الكفاءة، أو كما يُعرّفها حسن (1998) بأنها "رغبة الفرد في تحقيق الأشياء التي يراها صعبة، والعمل بجد واجتهاد للتغلب على العقبات التي تواجهه."

تعريف إجرائي: في سياق هذا البحث، تُعرّف الدافعية للإنجاز بأنها الحالة النفسية الداخلية التي تدفع طلاب المرحلة الثانوية للمثابرة، والمشاركة الفعالة في الأنشطة الأكاديمية، والسعي للتفوق الدراسي، وذلك بناءً على شعورهم بالكفاءة الذاتية، والاستقلالية، والشغف بالتعلم.

الدّراسات السابقة:

فيما يلي استعراض لأهم الدّراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع البحث، مع تحليل نقدي لها:

أولا: الدراسات العربية:

ركزت العديد من الدراسات العربية على العلاقة بين استخدام التكنولوجيا والعملية التعليمية، ولكن غالباً ما كان التركيز على التحصيل الدراسي بشكل مباشر أو على الجوانب التطبيقية لإدخال التكنولوجيا في المناهج:

1- دراســـــة : حسين (2022): تناولت أثر التكنولوجيا الحديثة على التحصيل الدراسي لطلاب المدارس في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمين. أكدت هذه الدراسة أن التكنولوجيا يمكن أن تزيد من اهتمام الطلاب، لكنها لم تتعمق في الآليات النفسية التي تؤدي إلى ذلك.

2- دراســـــة : الزعبي (2021): بحثت دور تكنولوجيا التعليم في تعزيز دافعية الطلاب نحو التعلم، وأكدت نتائجها على وجود علاقة إيجابية بين استخدام التكنولوجيا والدافعية، ولكنها لم تستكشف الفروق الفردية بين الطلاب أو أنواع التكنولوجيا المختلفة وتأثيرها المحدد

ثانيا ـ الدراسات الأجنبية:

تتميز الدراسات الأجنبية بتنوعها وعمقها، وتستند في الغالب إلى أطر نظرية في علم النفس التربوي:

1- دراسات حول نظرية التقرير الذاتي :(Self-Determination Theory) أشارت العديد من الأبحاث (مثل ريان وديسي، 2000) إلى أن التكنولوجيا يمكن أن تعزز الدافعية عندما تلبي الحاجات النفسية الأساسية للطلاب وهي: الكفاءة (الشعور بالقدرة)، والاستقلالية (الشعور بالتحكم في التعلم)، والانتماء (الشعور بالارتباط بالآخرين). وقد وجدت دراسات أخرى أن الألعاب التعليمية والبيئات التفاعلية تساهم بشكل كبير في تلبية هذه الحاجات.

2- دراسات حول "التلعيب :(Gamification) "أظهرت دراسات مثل تلك التي نشرتها منصة ResearchGate أن دمج عناصر اللعب في التعليم، مثل النقاط والمستويات والمكافآت، يزيد من متعة التعلم ويمنح الطلاب شعوراً بالإنجاز، مما يعزز دافعيتهم.

3- دراسات حول تحديات التكنولوجيا: في المقابل، حذرت بعض الدراسات من الجوانب السلبية، مثل تشتت الانتباه والإدمان على الشاشات، مشيرة إلى أن فعالية التكنولوجيا تعتمد بشكل كبير على الاستخدام التربوي الصحيح لها.

ثالثا ـ التعليق النقدي والمقارنة:

تُظهر مراجعة الدراسات السابقة وجود فجوة مهمة يمكن لهذا البحث أن يسدها. فبينما قدمت الدراسات العربية نظرة عامة حول العلاقة بين التكنولوجيا والتعليم، فإنها غالباً ما تفتقر إلى إطار نظري نفسي عميق يحلل الآليات الكامنة. من جهة أخرى، تناولت الدراسات الأجنبية هذه الآليات بشكل أعمق، ولكنها ركزت في الغالب على السياقات الثقافية والاجتماعية الغربية، مما يجعل نتائجها قابلة للتطبيق جزئياً في السياق العربي الذي قد يختلف في قيمه وتقاليده ومناهجه التعليمية.

رابعا ـ موقع البحث الحالي بين الدراسات السابقة:

يتميز هذا البحث بأنه يسعى إلى ربط الأطر النظرية الأجنبية بالواقع التطبيقي العربي، من خلال دراسة محددة لطلاب المرحلة الثانوية في بيئة تعليمية عربية. سيقوم البحث الحالي بتحليل الكيفية التي يمكن بها لتكنولوجيا التعليم أن تعزز الدافعية الداخلية للطلاب، مع الأخذ في الاعتبار الفروق الفردية والتحديات التي يواجهونها.

هذا التركيز المحدد على الآليات النفسية في سياق محلي يميز البحث عن الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع بشكل عام، ويمنحه قيمة علمية وتطبيقية أكبر.

منهجية البحث:

بناءً على طبيعة هذه الدراسة التي تركز على تحليل العلاقة بين تكنولوجيا التعليم والدافعية للإنجاز، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتناسبه مع طبيعة الدراسة.

يستند هذا المنهج إلى المراجعة النقدية للأدبيات والدراسات السابقة كأداة بحث رئيسية. يتم تحليل وتصنيف المعلومات المتوفرة في الأبحاث والكتب والمقالات العلمية ذات الصلة. تتيح هذه المنهجية تحقيق الأهداف من خلال:

1- جمع وتصنيف البيانات: يتم جمع الدراسات والأبحاث التي تناولت متغيرات البحث (تكنولوجيا التعليم، والدافعية للإنجاز، وعلم النفس التربوي) من مصادر موثوقة باللغتين العربية والأجنبية.

2- **التحليل النقدي**: يتم تحليل المحتوى النظري والنتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة. هذا التحليل لا يقتصر على عرض الملخصات، بل يتجاوزها إلى نقد المنهجيات المستخدمة، ومقارنة النتائج، وتحديد الثغرات التي لم يتم تناولها

3- الاستنتاج والتركيب: بناءً على هذا التحليل، يتم تركيب الأفكار وتوليفها للخروج باستنتاجات جديدة حول العلاقة بين متغيرات البحث.

يُعدّ هذا المنهج الأنسب لهذه الدراسة لأنه يُمكّن من بناء إطار نظري متكامل ومتين، ويساعد على فهم عميق للآليات النفسية التي تربط بين التكنولوجيا والدافعية، وهو ما يتوافق مع الأهمية النظرية التي تم تحديدها للبحث.

النظريات النفسية:

يُعدّ الإنجاز الأكاديمي ظاهرة معقدة تتأثر بعوامل متعددة، ولكن الدافعية تظل محركها الأساسي. لفهم كيفية تأثير تكنولوجيا التعليم على هذه الدافعية، لا بد من الاستناد إلى نظريتين نفسيتين رئيسيتين:

أولا ـ نظرية التقرير الذاتي :(Self-Determination Theory - SDT):

تعتبر هذه النظرية، التي طورها إدوارد ديسي وريتشارد رايان ,Ryan & Deci) (2000، من أبرز النظريات المعاصرة في مجال الدافعية البشرية. تفترض النظرية

أن البشر يمتلكون حاجة فطرية للنمو النفسي والتكامل، وأن هذه الحاجة تُلبّى من خلال إشباع ثلاث حاجات نفسية أساسية:

1- الكفاءة :(Competence) وتُعرّف بأنها الشعور بالقدرة على إنجاز المهام بفعالية، والتحكم في النتائج. في سياق التعليم، يمكن لتكنولوجيا التعليم أن تعزز هذا الشعور من خلال توفير أنظمة ملاحظات فورية، وأنشطة تعليمية تتدرج في مستواها من السهل إلى الصعب، مما يمنح الطالب شعوراً بالإتقان التدريجي. على سبيل المثال، تطبيقات التعلم التكيفي التي تُقدم تحديات تتناسب مع مستوى الطالب، أو الألعاب التعليمية التي تمنح مكافآت فورية عند إكمال المهام بنجاح، تُعزز من إحساس الطالب بكفاءته.

2- الاستقلالية :(Autonomy) وتشير إلى حاجة الفرد للشعور بأنه يملك التحكم في قراراته وسلوكه. توفر بيئات التعلم الرقمية المرونة التي تُمكن الطلاب من اختيار مسار تعلمهم، وتحديد وتيرة دراستهم، واختيار الأنشطة التي تثير اهتمامهم. فعندما يُمنح الطالب حرية اختيار مشروع بحثي أو استخدام أداة معينة، تزداد دافعيته الداخلية بشكل ملحوظ لأنه يشعر بأن لديه دوراً فاعلاً في عملية تعلمه وليس مجرد متلقٍ سلبي.

3- الارتباط أو الانتماء :(Relatedness) ويعني الشعور بالارتباط والاتصال بالآخرين في البيئة الاجتماعية. يمكن لتكنولوجيا التعليم أن تلبي هذه الحاجة من خلال المنتديات النقاشية، ومجموعات العمل الافتراضية، ومشاريع التعلم التعاوني عبر الإنترنت. تُعزز هذه الأدوات الشعور بالانتماء للمجتمع الأكاديمي، وتُشجع على التفاعل الإيجابي الذي يُعدّ دافعاً قوياً للتعلم

ثانيا ـ نظرية التوقع والقيم :(Expectancy-Value Theory):

تُعدّ هذه النظرية، التي طورها إكليز وآخرون(Eccles & Wigfield, 2002) ، من النظريات المعرفية الاجتماعية التي تُفسّر الدافعية للإنجاز. تفترض النظرية أن دافعية الفرد للإنجاز في مهمة معينة تتأثر بعاملين رئيسيين:

1- التوقّع :(Expectancy) وهو اعتقاد الفرد بمدى قدرته على النجاح في المهمة. يتأثر هذا التوقع بالخبرات السابقة، وبدعم المعلم والأقران، وبالصورة الذاتية للطالب. يمكن لتكنولوجيا التعليم أن تُعزز هذا التوقع من خلال تقديم ملاحظات بناءة وفورية، وتوفير مصادر إضافية للتعلم، مما يُشعر الطالب بأنه يمتلك الأدوات اللازمة للنجاح.

2- القيمة :(Value) ،وهي مدى إيمان الفرد بأهمية المهمة. وتتفرع القيمة إلى أربعة أنواع: قيمة الإنجاز (أهمية النجاح في المهمة)، قيمة الفائدة (فائدة المهمة في

المستقبل)، القيمة الجوهرية (المتعة التي يوفرها إنجاز المهمة)، وقيمة التكلفة (ما يترتب على إنجاز المهمة من جهد أو تضحية). يمكن لتكنولوجيا التعليم أن تزيد من القيمة الجوهرية من خلال استخدام الألعاب التعليمية والوسائط التفاعلية التي تجعل التعلم ممتعاً وجذاباً. كما أنها ترفع من قيمة الفائدة من خلال ربط المحتوى النظري بتطبيقات عملية في العالم الواقعي.

وترى الباحثة إن دمج هاتين النظريتين يوفر إطاراً شاملاً لفهم كيفية تأثير التكنولوجيا على الدافعية، حيث تفسر نظرية التقرير الذاتي الدوافع الداخلية، بينما تفسر نظرية التوقع والقيمة الجوانب المعرفية والقيمية للدافعية.

تحليل المفاهيم النفسية الأساسية:

يُعدّ تحليل المفاهيم النفسية الأساسية خطوة ضرورية قبل الشروع في البحث، لضمان فهم موحد ودقيق للمتغيرات. يُركّز هذا البحث على مفهومين رئيسيين: الدافعية وأنواعها، ومفهوم الإنجاز الدراسي.

أولاـ مفهوم الدافعية وأنواعها:

تُعرّف الدافعية بشكل عام بأنها "محصلة العوامل الداخلية والخارجية التي تحفز رغبة الفرد وطاقته لإنجاز هدف معين" (العناني، 2014، ص. 35). وهي ليست مجرد حالة نفسية، بل هي عملية ديناميكية تشمل التوجيه، والكثافة، والمثابرة. يمكن تصنيف الدافعية إلى نوعين رئيسيين:

1- الدافعية الداخلية :(Intrinsic Motivation) تنبع من رغبة الفرد في القيام بالنشاط من أجل المتعة أو الاهتمام به في حد ذاته، دون الحاجة إلى مكافآت خارجية. على سبيل المثال، الطالب الذي يقرأ كتاباً لأنه يستمتع بالموضوع، أو يحل مسألة رياضية لأنه يستمتع بالتحدي. تُعدّ الدافعية الداخلية هي المحرك الرئيسي للتعلم العميق والمستدام، وهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتحصيل المرتفع والإبداع.

2- الدافعية الخارجية :(Extrinsic Motivation) تنبع من عوامل خارج الفرد، مثل الدرجات المرتفعة، المكافآت، الثناء من المعلم، أو تجنب العقاب. يمكن أن تكون هذه الدوافع مفيدة في البداية لتشجيع الطلاب على البدء في مهمة ما، ولكنها قد لا تكون كافية للحفاظ على الاهتمام على المدى الطويل. على سبيل المثال، الطالب الذي يدرس فقط للحصول على درجة عالية أو لإرضاء والديه

ومن خلال ماسبق ترى الباحثة أن التحدي الأكبر في التعليم هو الانتقال من الدافعية الخارجية إلى الدافعية الداخلية، وهنا يبرز دور تكنولوجيا التعليم. فمن خلال توفير

بيئات تعلم تفاعلية وممتعة (ترفع من الدافعية الداخلية)، يمكن تحويل الدافعية الخارجية إلى دافعية داخلية

ثانيا ـ مفهوم الإنجاز الدراسي:

يُعرّف الإنجاز الدراسي بأنه "النجاح الذي يحققه الطالب في التحصيل الأكاديمي، والذي يُقاس عادةً بالدرجات أو نتائج الاختبارات المقننة" (حسن، 1998، ص. 25). ومع ذلك، يُنظر إلى الإنجاز اليوم من منظور أوسع لا يقتصر على مجرد الدرجات. فهو يشمل تطوير المهارات، واكتساب المعرفة، وتنمية القدرة على التفكير النقدي وحل المشكلات.

وترى الباحثة أن الإنجاز الدراسي هو النتيجة النهائية التي تسعى الدافعية للوصول إليها. وبالتالي، فإن البحث لا يهدف فقط إلى فهم كيفية تأثير التكنولوجيا على الدافعية كعملية نفسية، بل أيضاً كيفية انعكاس هذا التأثير على الإنجاز الدراسي. فالطالب الذي يملك دافعية عالية للإنجاز يكون أكثر استعداداً للمثابرة، والتغلب على التحديات، والاستفادة القصوى من الأدوات التكنولوجية المتاحة، مما ينعكس إيجاباً على تحصيله

النماذج التفسيرية المرتبطة بموضوع البحث:

لتحليل العلاقة المعقدة بين تكنولوجيا التعليم والدافعية، لا يكفي الاقتصار على النظريات النفسية فقط. يجب دمجها مع نماذج تربوية تفسيرية توضح كيفية دمج التكنولوجيا في الممارسة التعليمية. يُعدّ نموذج المعرفة التكنولوجية التربوية للمحتوى (Technological Pedagogical Content Knowledge - TPACK)، الذي طوره ميترا وآخرون(Mishra & Koehler, 2006) ، من أبرز هذه النماذج:

أولا ـ نموذج :TPACK :

يفترض هذا النموذج أن التدريس الفعال باستخدام التكنولوجيا يتطلب تفاعلاً وتكاملاً بين ثلاثة أنواع رئيسية من المعرفة:

1ـ معرفة المحتوى :(Content Knowledge - CK) وهي المعرفة المتعمقة للمادة الدراسية نفسها. المعلم الذي يمتلك هذه المعرفة يفهم المفاهيم، والنظريات، والحقائق، والروابط بين الأفكار في تخصصه.

2ـ المعرفة التربوية :(Pedagogical Knowledge - PK) وتتعلق بفهم المعلم لعملية التدريس والتعلم. تشمل هذه المعرفة استراتيجيات التدريس، وإدارة الفصل، وتقييم الطلاب، وفهم كيفية تعلم الطلاب.

3- المعرفة التكنولوجية :(Technological Knowledge - TK) وتشير إلى معرفة المعلم بالأدوات والبرامج والتكنولوجيا المختلفة، وكيفية استخدامها بفعالية.

ثانيا ـ التكامل بين أنواع المعرفة:

لا يُعدّ استخدام التكنولوجيا مجرد إضافة، بل هو عملية دمج وتفاعل بين هذه الأنواع الثلاثة من المعرفة. نموذج TPACK يوضح أن:

1- المعرفة التكنولوجية للمحتوى :(TCK) هي فهم المعلم لكيفية استخدام التكنولوجيا لتحويل المحتوى، وجعله أكثر فهماً للطلاب. على سبيل المثال، استخدام نموذج ثلاثي الأبعاد لتوضيح تركيب الذرة، أو استخدام مقاطع الفيديو لشرح مفاهيم تاريخية معقدة.

2- المعرفة التكنولوجية التربوية :(TPK) هي فهم المعلم لكيفية استخدام التكنولوجيا في استراتيجيات التدريس والتعلم. على سبيل المثال، استخدام لوحات النقاش الإلكترونية لتعزيز التعلم التعاوني، أو استخدام تطبيقات الألعاب التعليمية لتعزيز الدافعية

3- المعرفة التربوية للمحتوى :(PCK) هي فهم المعلم لكيفية تدريس المحتوى بشكل فعال.

ثالثا ــ علاقة نموذج TPACK بالدافعية:

يُعدّ هذا النموذج محورياً في فهم كيفية تأثير تكنولوجيا التعليم على الدافعية، وذلك لأنه يؤكد على أن التكنولوجيا ليست فعالة بذاتها. فإذا قام المعلم بدمج التكنولوجيا بشكل عشوائي دون فهم تربوي سليم(PK) ، أو دون معرفة بكيفية استخدامها لخدمة المحتوى(CK) ، فإنها قد تؤدي إلى نتائج سلبية، مثل تشتيت الانتباه أو عدم تحفيز الطلاب.

على سبيل المثال، يمكن للمعلم استخدام تطبيق تعليمي (TK) لتوضيح مفهوم في الفيزياء(CK) ، ولكن إذا كان هذا التطبيق مصمماً بطريقة لا تمنح الطالب شعوراً بالاستقلالية أو الكفاءة(TPK) ، فإن الدافعية لن ترتفع. وبالتالي، يوفر نموذج TPACKإطاراً عملياً للمعلمين، يؤكد على ضرورة التفكير في كيفية استخدام التكنولوجيا بشكل متكامل ومدروس لتعزيز الدافعية، وليس فقط لتقديم المعلومات.

التكامل النظري وبناء الإطار المفاهيمي:

تعتمد هذه الدراسة على عملية تكامل نظري للوصول إلى إطار مفاهيمي يوضح العلاقة بين تكنولوجيا التعليم والدافعية للإنجاز. لا يمكن تفسير هذه الظاهرة بالاعتماد

على نظرية واحدة، بل يجب الربط بين النظريات النفسية والنماذج التربوية للحصول على رؤية شاملة.

أولا ـ الربط بين نظرية التقرير الذاتي (SDT) ونظرية التوقع والقيمة:

تقدم نظرية التقرير الذاتي تفسيراً للدوافع الداخلية التي تُحرك الطالب (الحاجة للكفاءة، الاستقلالية، والانتماء). في المقابل، تُقدم نظرية التوقع والقيمة تفسيراً للدوافع المعرفية المرتبطة بأهمية المهمة (القيمة) واعتقاد الطالب بقدرته على إنجازها (التوقع). يكمل كل من هذين الإطارين النظريين الآخر.

علاقة التوقع والقيمة بالكفاءة والاستقلالية: عندما يمنح الطالب شعوراً بالكفاءة (SDT)، فإن توقعه للنجاح في المهمة يزداد (نظرية التوقع والقيمة). وعندما يُمنح الطالب استقلالية في اختيار المهام، فإن القيمة الجوهرية للمهمة تزداد لديه.

ثانيا ـ إدراج نموذج :TPACK :

يُعدّ نموذج TPACK بمثابة الجسر الذي يربط بين النظريات النفسية وتطبيقها الفعلي في الفصل الدراسي. فبدلاً من اعتبار التكنولوجيا مجرد أداة، يوضح النموذج أن فعالية هذه الأداة تعتمد على كيفية استخدام المعلم لها.

1ـ التكنولوجيا كمُعزز للحاجات النفسية: يُمكن للمدرس الذي يمتلك معرفة TPACK عالية أن يصمم أنشطة تكنولوجية تُلبّي حاجات الكفاءة والاستقلالية والانتماء. على سبيل المثال، يمكنه استخدام منصة تفاعلية تسمح للطلاب بالتعاون (تلبية حاجة الانتماء)، وتمنحهم حرية الاختيار بين الأنشطة (تلبية حاجة الاستقلالية)، وتوفر ملاحظات فورية على تقدمهم (تلبية حاجة الكفاءة).

2ـ التكنولوجيا كرافع للقيمة والتوقع: يُمكن للمدرس أن يرفع من قيمة التعلم من خلال استخدام التكنولوجيا لربط المحتوى النظري بتطبيقات عملية، مما يزيد من القيمة الفائدة للتعلم. كما يمكنه رفع توقعات النجاح من خلال توفير مصادر متنوعة للتعلم تتناسب مع أنماط تعلم مختلفة.

بناء الإطار المفاهيمي:

يُمكن بناء إطار مفاهيمي يُفسّر العلاقة بين المتغيرات بالشكل التالي

1ـ المدخلات :(Input) استخدام تكنولوجيا التعليم في الفصل الدراسي (مثل المنصات التعليمية، الألعاب، الواقع الافتراضي).

2ـ العمليات:(Process):

أ- الجانب النفسي: كيفية تأثير التكنولوجيا على الحاجات النفسية الأساسية للطلاب (الكفاءة، الاستقلالية، الانتماء) حسب نظرية التقرير الذاتي.

ب - الجانب المعرفي: كيفية تأثير التكنولوجيا على توقعات الطلاب وقيمهم للتعلم حسب نظرية التوقع والقيمة.

جـ الجانب التربوي: دور المعلم في دمج التكنولوجيا بفاعلية وفق نموذج.TPACK

3- المخرجات :(Output) تعزيز الدافعية للإنجاز، مما يؤدي إلى تحسين التحصيل الدراسي والمشاركة الفعالة.

عرض ومناقشة النتائج:

تُعدّ هذه المرحلة تتويجاً لعملية المراجعة المنهجية للأدبيات، حيث يتم استخلاص أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة ومناقشتها في ضوء الإطار النظري للبحث وأسئلته الرئيسية. يمكن تلخيص النتائج ومناقشتها في عدة محاور أساسية:

1- العلاقة بين تكنولوجيا التعليم والدافعية للإنجاز: تؤكد الغالبية العظمى من الدراسات التي تم استعراضها، سواء العربية أو الأجنبية، على وجود علاقة إيجابية وذات دلالة بين استخدام تكنولوجيا التعليم وارتفاع مستوى الدافعية للإنجاز لدى الطلاب. تُظهر هذه النتائج أن الأدوات التفاعلية، مثل الألعاب التعليمية ومنصات التعلم الإلكتروني، تعمل كمحفزات فعالة تجذب اهتمام الطلاب وتزيد من رغبتهم في المشاركة والمثابرة على التعلم. كما أشارت بعض الدراسات (مثل دراسة الزعبي، 2021) إلى أن مجرد التفاعل مع المحتوى الرقمي بحد ذاته يُعدّ عاملاً محفزاً يكسر رتابة الأساليب التقليدية

2- الآليات النفسية الكامنة: قدمت الدراسات الأجنبية التي استندت إلى نظرية التقرير الذاتي (Ryan & Deci, 2000) تفسيراً عميقاً لهذه العلاقة. تُشير نتائجها إلى أن تكنولوجيا التعليم تزيد من الدافعية عندما تُلبّي الحاجات النفسية الأساسية للطلاب. فمن ناحية، تُعزز التكنولوجيا الشعور بالكفاءة من خلال أنظمة الملاحظات الفورية والتغذية الراجعة، مما يُشعر الطالب بأنه يتقدم في إنجاز المهام. ومن ناحية أخرى، تُعزز الاستقلالية من خلال منح الطالب حرية التحكم في مسار تعلمه. أما عن حاجة الانتماء، فقد أشارت الدراسات إلى أن أدوات التعلم التعاوني عبر الإنترنت تُعزز من هذا الشعور وتزيد من الدافعية.

3- تأثير الفروق الفردية والتحديات: بينما أظهرت النتائج أن للتكنولوجيا دوراً إيجابياً، إلا أن الدراسات المختلفة كشفت عن وجود فروق في تأثيرها تعزى إلى

الخصائص الفردية للطلاب. على سبيل المثال، قد تكون استجابة الطلاب ذوي الخلفيات الاجتماعية المختلفة أو التخصصات الدراسية المتباينة لبعض الأدوات التكنولوجية غير متساوية. كما أبرزت المراجعة النقدية تحديات جوهرية مثل تشتت الانتباه، والميل إلى الإدمان، وضرورة وجود معلم مؤهل يمتلك معرفة TPACK عالية، وهو ما أكد عليه نموذج TPACK (Mishra & Koehler, 2006). تُشير هذه النتائج إلى أن التكنولوجيا ليست "الحل السحري" بل هي أداة يتوقف نجاحها على كيفية استخدامها.

4- **تكامل النظريات وتأكيد الإطار النظري**: تُظهر نتائج المراجعة أن الإطار النظري المقترح للبحث، الذي يجمع بين نظرية التقرير الذاتي ونظرية التوقع والقيمة ونموذج TPACK، يُعدّ إطاراً متيناً وقادراً على تفسير الظاهرة. فما وجدته الدراسات من أن التكنولوجيا تُعزز الكفاءة والاستقلالية يتطابق تماماً مع ما تنبأت به نظرية التقرير الذاتي، وما وجدته من أن التكنولوجيا تُعزز قيمة التعلم يتطابق مع نظرية التوقع والقيمة. كما أن التأكيد على دور المعلم ينسجم مع نموذج TPACK.

التوصيات:

أولا ـ توصيات للمربين والمعلمين:

1- التحول من التلقين إلى التيسير: على المعلمين أن يغيروا دورهم من مجرد ناقلي للمعلومات إلى ميسرين للعملية التعليمية. يجب عليهم توظيف التكنولوجيا ليس فقط لعرض المحتوى، بل لتصميم أنشطة تفاعلية تمنح الطلاب شعورًا بالتحكم (الاستقلالية) وتتيح لهم استكشاف المعرفة بأنفسهم.

2- تصميم أنشطة تعزز الكفاءة: يجب على المعلمين استخدام أدوات تكنولوجية توفر ملاحظات فورية وبناءة على أداء الطلاب. فأنظمة التغذية الراجعة الفورية في التطبيقات التعليمية أو الألعاب تمنح الطالب شعورًا بالإنجاز وتزيد من كفاءته الذاتية.

3- تعزيز التعلم التعاوني: تشجيع الطلاب على استخدام الأدوات التكنولوجية في مشاريع جماعية. فمنصات العمل المشترك الافتراضية والمنتديات النقاشية تعزز من حاجة الانتماء وتجعل عملية التعلم تجربة اجتماعية محفزة.

4- التركيز على القيمة الجوهرية للتعلم: يجب على المعلمين اختيار أدوات تكنولوجية تجعل عملية التعلم ممتعة وجذابة. فبدلاً من استخدام التكنولوجيا كبديل للمحاضرات،

يمكن توظيفها في أنشطة مثل المحاكاة الافتراضية أو الرحلات الميدانية الافتراضية لزيادة القيمة والمتعة.

ثانيا- توصيات لواضعي السياسات والمناهج:

1- تطوير مناهج رقمية متكاملة: يجب على واضعي المناهج تصميم مناهج لا تدمج التكنولوجيا بشكل عشوائي، بل تدمجها بطريقة مدروسة لتحقيق أهداف تربوية ونفسية محددة، مع التركيز على تعزيز الدافعية.

2- تدريب المعلمين: توفير برامج تدريب مستمرة للمعلمين لا تقتصر على الجانب التقني فقط، بل تشمل كيفية استخدام التكنولوجيا لتعزيز مهارات التفكير العليا والدافعية الداخلية للطلاب، بما يتوافق مع نموذجTPACK

3- دراسة الفروق الفردية: إجراء دراسات مستفيضة لفهم كيفية استجابة المجموعات الطلابية المختلفة (حسب الجنس، التخصص، والخلفية الاجتماعية) للتقنيات التعليمية المختلفة.

المقترحات:

بناءً على نتائج المراجعة النقدية للأدبيات التي تم عرضها، يتضح أن هناك فجوات بحثية يمكن أن تكون محورًا لدراسات مستقبلية. تُقدم هذه المقترحات كخريطة طريق للباحثين المهتمين بتعميق فهم العلاقة بين تكنولوجيا التعليم والدافعية للإنجاز:

1- دراسات تجريبية على المدى الطويل :تُعدّ غالبية الدراسات السابقة قصيرة المدى، مما يجعل من الصعب تتبع التغيرات في دافعية الطلاب بمرور الوقت. لذا، يُقترح إجراء دراسات تجريبية تتبع مجموعات من الطلاب لفترة زمنية طويلة (عام دراسي كامل أو أكثر) لتقييم التأثيرات المستدامة لاستخدام أدوات تكنولوجية محددة.

2- دراسات نوعية معمقة :بينما تركز الدراسات الكمية على القياس الإحصائي للعلاقة، فإنها قد لا تفسر الآليات النفسية بعمق. يُقترح إجراء دراسات نوعية (Qualitative Studies)تعتمد على المقابلات الشخصية، والملاحظة، ومجموعات التركيز، لفهم تجارب الطلاب ومعتقداتهم حول كيفية تأثير التكنولوجيا على دافعيتهم

3- دراسة الفروق الثقافية :تُعدّ معظم النظريات والنماذج في هذا المجال (مثل نظرية التقرير الذاتي) نتاجاً للسياق الثقافي الغربي. لذا، يُقترح إجراء دراسات مقارنة بين طلاب من ثقافات مختلفة لفهم ما إذا كانت فعالية تكنولوجيا التعليم في تعزيز الدافعية تختلف باختلاف السياقات الثقافية والاجتماعية.

4ـ تطوير أدوات قياس عربية :تفتقر المكتبة العربية لأدوات قياس مقننة للدافعية الداخلية والخارجية في سياق التعليم التكنولوجي. يُقترح العمل على بناء وتطوير أدوات قياس (مثل استبيانات ومقاييس) تتوافق مع البيئة العربية، مما يسهل إجراء أبحاث مستقبلية أكثر دقة وموثوقية.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

المراجـــــــــــع:

أولا ـ المراجع العربية:

1. الحيلة، محمد محمود. (1998). تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
2. الزعبي، أ. (2021). دور تكنولوجيا التعليم في تعزيز دافعية الطلاب نحو التعلم. مجلة التربية وعلم النفس، 4(2)، 78-90.
3. العناني، حنان عبد الحميد. (2014). علم النفس التربوي. دار صفاء للنشر والتوزيع.
4. حسن، علي حسن. (1998). سيكولوجية الإنجاز. مكتبة النهضة المصرية.
5. حسين، أ. (2022). أثر التكنولوجيا الحديثة على التحصيل الدراسي لطلاب المدارس في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمين. مجلة الجمعية الفلسطينية للمربين للفنون والدراسات التربوية والنفسية، 2(6)، 153-183.
6. دفع الله, على, فاعلية كل من التدريس المباشر والتدريس باستخدام تكنولوجيا التعليم (الحاسوب), أطروحة أعدت لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة التربية البدنية والرياضة, جامعة السودان للعلوم, كلية التربية البدانية2018

ثانيا ـ المراجع الأجنبية:

1. Deci, E. L., & Ryan, R. M. (1985). Intrinsic motivation and self-determination in human behavior. Plenum Press.
2. Eccles, J. S., & Wigfield, A. (2002). Motivational beliefs, values, and goals. Annual Review of Psychology, 53(1), 109–131.

3. Koehler, M. J., & Mishra, P. (2008). Introducing TPCK. In A. I. F. A. A. K. M. L. E. A. (Eds.), Handbook of technological pedagogical content knowledge (TPCK) for educators (pp. 3–29). Routledge.
4. Mishra, P., & Koehler, M. J. (2006). Technological pedagogical content knowledge: A framework for teacher knowledge. Teachers College Record, 108(6), 1017-1054.
5. Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2000). Self-determination theory and the facilitation of intrinsic motivation, social development, and well-being. American Psychologist, 55(1), 68–78.
6. Wigfield, A., & Eccles, J. S. (2000). Expectancy-value theory of achievement motivation. Contemporary Educational Psychology, 25(1), 68–81.